

تفسير السعدي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ

ينبه تعالى عباده بأنه { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ } أي: ليعبده الخلق ويعرفوه،

ويأمرهم وينهاهم وليستدلوا بهما وما فيهما على ما له من صفات الكمال، وليعلموا أن الذي

خلق السماوات والأرض -على عظمهما وسعتهما- قادر على أن يعيدهم خلقا جديدا،

ليجازيهم بإحسانهم وإساءتهم، وأن قدرته ومشيئته لا تقصر عن ذلك ولهذا قال: { إِنَّ يَشَاءُ

يُذْهِبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ } {يَحْتَمِلُ أَنْ الْمَعْنَى: إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبِكُمْ وَيَأْتِ بِقَوْمٍ غَيْرِكُمْ يَكُونُونَ

أطوع الله منكم، ويحتمل أن المراد أنه: إِنَّ يَشَاءُ يَفْنِيكُمْ ثُمَّ يَعِيدُهُمْ بِالْبَعْثِ خَلْقًا جَدِيدًا،

ويدل على هذا الاحتمال ما ذكره بعده من أحوال القيامة.